و اختصاص وتعظيم من كان القلم الاعلى يخدمه واللوح المحفوظ مصحفه ومنظره لا يحتاج الى التصوير
الرسوم وتمثيل العلوم بالالات الجسمانية لان الخط صنعة ذهنية وقوة طبيعية صدرت بالة جسمانية
وفيه اشارة بديعة الى ان امته صلى الله تعالى عليه وسلم بين الامم الروحانيون وصفهم سبحانه وتعالى
في الانجيل امة محمد اناجيلهم في صدورهم لو لم يكن رسم الخطوط لكانوا يحفظون شرايعه صلى الله تعالى
بقلوبهم لكمال قوتهم وظهور استعدادهم وفي ترك كتابة اسرار العصمة المحمدية وهو النبي الامي الام
الاصل وعنده ام الكتاب المعث لك من اشعة الانوار وابوث لك من اشارات الاسرار
الله الله اتق الله في كشفه فوق ذلك والله الولي الفياض السؤال الثامن والسبعون من خواتيم مطلب ٧٨
الحكم لم حرمت نساؤه صلى الله عليه وسلم على امته وكانت امهات المؤمنين الجواب
قيل الحكمة في تحريم نسائه عينا فلانهن لو تزوجهن لكان في ذلك ايذاء للنبي عليه السلام
وتركا المرعات حرمته وقد قال الله تعالى يا نساء النبي لستن كاحد من النساء فلو
تزوجن لكن كسائر النساء وايضا قيل ورد في الخبر النبوي صلى الله عليه وسلم
بان رضت الا تزوج الامن يكون معي في الجنة فلو تزوجن لم يكن في الجنة بل كن لغير ازواجهن
لان المرات لاخر ازواجها وانما سمي نساؤه امهات المؤمنين لانه يحرم نكاحهن على
المؤمنين لقوله تعالى ولا تنكحوا ازواجه من بعده ابدا فهن امهات الامة نكاحهن على الامة
وفيه اشارة ان قوى النفس المحمدية من جهة الراضية والمرضية المطمئنة وطبقاتها
بكلياتهن منفردة بالكمالات الخاصة لحضرة المحمدية ربنا واخوه فافهم اسرار الاختصاص
والتشريف وفيه اسرار غامضة لا يحتمل المقام كشفها لخلو الوقت عن فطانة
ماسلمى ومن بذي سلم ابن سكانها وكيف الحال اما الخيام فانها كخيامهم وارى
نساء الحي غير نسائها السؤال التاسع والسبعون من خواتيم الحكم مطلب ٧٩
ما الحكمة ان الله سبحانه وتعالى سمى نساءه امهاتنا ولم يسمه لنا ابا كما قال سبحانه
وتعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولم الاية وسبب النزول معروف في قصة زيد
رضي الله عنه الجواب قال تعالى من رجالكم ولم يقل منكم لاجل فاطمة والحسن والحسين
لانه ابوهم وكان يقول انما ابناي وكل حسب ونسب ينقطع الا حسبي ونسبي فهذا
سر قوله تعالى من رجالكم يعني ينقطع حسب ونسب كل رجل الى يوم القيمة الا حسبي فانه يختم
باب التناسل من اهل البيت من صلب المهدي خاتم الخلافة العامة وخاتم الولاية
الخاصة ولم يسمه لنا ابا لانه لو سماه لكان يحرم عليه نكاح اولاده كما حرم على الامة نساؤه
صلى الله عليه وسلم لكونهن امهاتهم وقيل وانما لم يسم ابا لانه لو سماه ابا لكان يحرم



يحرم عليه ان يتزوج من نساء امته كما يحرم على الاب ان يتزوج بابنته وذلك ليس بجائز
اقول ليس سوال في الايات الا في القران جوابه لفظا او معنى صراحة او اشارة فهمه
من وفقه الله تعالى على ذلك قلت قوله تعالى وخاتم النبيين اي لا نبي بعده
اي الانبياء احد بعده وعيسى نبي قبله فلو كان له ولد بالغ لكان نبيا لان اولاد الرسل
كانوا يرثون النبوة قبله من ابائهم وكان ذلك من امتنان الله تعالى عليهم يرثني
ويرث من آل يعقوب الاية فكانت علماء امته ورثته صلى الله عليه وسلم من جهة الولاية
وانقطع ارث النبوة بختميته صلى الله عليه وسلم كما ورد عليه السلام في حق ابنه ابراهيم
بانه لو عاش لكان نبيا مرسلا وقوله من رجالكم لم يقل من رجاله ليدخل
الحسن والحسين في جملة بنيه لانهما من رجاله صلى الله عليه وسلم لا من رجالكم فلا يكون
ابا حقيقة لمن تبناه لانه كان قد تبنى زيدا وكان يلحق العار في نكاح زوجة المتبنى فنزه
الحق رسوله عن ذلك وعلم عباده بانه الشرع المطهر والحكم المنور فافهم سر الخطاب
تفز بحقيقة الجواب ولكن رسول الله وكل رسول اب امته فيما يرجع الى وجوب التوقير
والتعظيم والشفقة والنصيحة لا في سائر الاحكام الثابتة بين الاباء والابناء والادعاء
والتبني من باب الاختصاص والتقريب لا غير كالوراثة والنكاح اشارة قوله من رجالكم
يعني رجال آل محمد رجال الله ليسوا كرجالكم انهم المخصوصون بزيادة الانعام لا ينقطع
حسبهم ونسبهم وينقطع حسبكم ونسبكم انهم المطهرون بنص القران انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وانهم الذين حرمت عليهم اوساخ الاموال حتى
وجوب الصدقة ولهم من اختصاص الفضائل مما لا يحصى السؤال الثمانون من خواتيم الحكم مطلب
ما الحكمة انما الصدقة حرمت عليه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وقيل انما حرمت الصدقة
عليه صلى الله عليه وسلم ليوافق نعته سائر الكتب لانه من صفته ونعته في الكتب الالهية
ان الصدقة محرمة عليه صلى الله عليه وسلم وقيل ولان الصدقة من اوساخ الناس
تطهر الاموال بها فلم يرد الله تعالى ان ياكلها وقيل ورد في الخبر معطي الصدقة اليد العليا
وحرس اليد السفلى لان يده صلى الله عليه وسلم هي اليد العليا في كل كمال وهذا اوجه
وجيه ما سبقني بها احد في توجيهه والله اعلم وقيل ان الصدقة تنبئ عن رحمة الدافع
لمن يتصدق عليه فلم يرد الله ان يكون نبيه صلى الله عليه وسلم مرحوم غيره ولذلك
نهى الفقهاء الترحم في الصلوة عليه تادبا بذلك الحضرة وان كانت الرواية وردت به
كما ذكره صاحب صدر الشريعة وقيل لانه كان صلى الله عليه وسلم يامر بالصدقة



Copyright © King Saud University